Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ هيـا يا ولدى ٠٠ هات يديك ٠٠ اتبعنى ٠٠ يا أحبـاب الله الفقراء ٠٠ ليسكب كل منكم دمعة حب ووفاء ، ويرقرقها فى كأس القلب المتعب اكسير حياة ودواء ٠٠ هيا ٠٠ هيا ٠٠ ثبت قلبك يا محبوبى ٠٠ واتبعنى فوق الدرب تباركك دروبى ٠ يا شهداء العالم هذا شاهد مأساتى وشهيدى ٠ هل نحرم هذ العالم من روح شهيد ؟ ٠٠ هيا ٠٠ خذ بيدى وغن نشيدى ٠٠ هيا ٠٠ هيا ٠٠

***

١٤

تطفو فوق الموج ٠ تحس برودة ماء البحر على جلدك فى أطرافك ٠ تتساقط قطرات من كهف الابطين وغابات الصدر ٠ تتذكر أنك كنت بقاع البحر تخوض فى حقل المرجان وتلعب مع أسماك الذاكرة وتجرى خلف عرائسها الذهبية ٠ تذكر أبياتا من شعرك كعيون واسعة ظلت ترمقك وفى حدقتها الدمع وتنسدل عليها خصل الشعر الفضية وجدائله الشقراء العسلية ٠ تمسـك شبكتك بعين منها تتألق بالنـور فتهتف وتقول : ربى ٠٠٠ ما هذا النور ٠٠ تبدو كالطلسم المسحور ، يلقيه الموج الليلى الى الصياد المقهور ، ان وافاه الرزق ٠٠٠ تأخذ نفسا عميقا وتشعر أنك تصعد ، تصعد على سلم الضفائر الطوال الى شرفة زرقاء فى أفق أزرق وتطل على الموج الأزرق ، لكن الأسماك الماكرة توارت فى بئر الليل ، وعرائسه الذهبية لجأت للكهف السرى ، ودموع العين السحرية ذابت فى ملح القاع ٠ تأخذ نفسا آخر عميقا وتشرب الزرقة فينسكب الصفاء فى صدرك وجوفك وترف فراشاته الزرقاء حول رأسك وشعرك ٠ تنتفض فجأة وتهتز ، تنتبه لألم الخرطوم المغروز فى فمك وتنظر حولك : ما زال الليل هو الليل ، والعالم جهم لا زال ٠ الطبيبان فى مكانهما محنيان عليك ، تتفرس فى وجهيهما فلا ترى غير بياض ، تنظر للسقف بياض ، للجدران بياض ، والأشباح العابرة بياض يسبح فى بحر بياض ٠ ربى ما هذا النور ؟ هل أشرق وجـه الغد ؟ هـل لاحت أبراج المـدن النورانية ؟ أين النجمان على كفهما ميزان العدل وطير الحرية ؟ تفكر أن تدعو أصحاب السفر وتسأل أين الحلاج ، وأين السيد ومسافر ليـل وأميرة أحلامى المرة أين ؟ هل حملتها المركبة الى قصر الورد وهل تتطلع من شرفته للأتباع وللحاشية الملكية ؟

ربى ما هذا النور ؟ تتعلق بجناح الزرقة ، تسبح فى بحر الصفو الأزرق ، تسأل هل هذا طير الحرية ؟ آه لو يحملنى طير الحرية ، لو يبعدنى